الفصل الخامس
المسير لقتال المرتدين

١ - قتال طليحة بن خويلد الأسدي:

كان كاهنًا في بني أسد بن خزيمة، وأحلافهم من (طيء عوف، وغوث، وجديلة، وانضمت إليهم عبس وذبيان، وبعض أفراد من قبيلة غطفان، وبنو عامر، وكانت قبيلة بزاحه منطقة نفوذهم) وقد ادعى طليحة النبوة في حياة النبي (ﷺ) ليكون له مثل ما لنبي قريش من الرياسة والجاه، وكان يسمي المَلَك الذي يأتيه ذا النون[١]

تبعته بعض القبائل من اليهود، فجمع أتباعه في منطقة فلطحة، أي: سمراء، وهي من بلاد بني أسد شرقي نجد مما يلي العراق، فبعث النبي (ﷺ) ضرار بن الأزور الأسدي؛ لقتاله، فنزل في (موقع بواردات) واشتبك معه وضربه بالسيف، لكنه لم يتمكن من إصابته، فشاع أن السيف لا يحيك في جسد طليحة، ولما أراد ضرار الاستمرار في ملاحقة طليحة؛ وصلت أنباء وفاة النبي (ﷺ) فتوقف ضرار قبل أن يتمكن من هزيمة طليحة[٢] فاستطار طليحة، واجتمعت عنده الأتباع وهم أكثر من سبعمائة من بني فزارة، ومن قبائل أسد وغطفان، وعلى رأسهم عيينة بن حصن الذي انضم لطليحة، وهو يعلم كذبه لقوله: (والله لئن نتبع نبيًّا من الحليفين أحبّ إلينا من أن نتبع نبيًّا من قريش، وها قد مات محمدٌ وبقي طليحة)[٣] وهناك دليل آخر على أنهم يعلمون أن ادعاء طليحة كذب وافتراء؛ لأنه عندما جاء طليحة إلى اليمامة، التقى بمسيلمة الكذاب فسأله من يأتيك؟ قال رحمن، قال: أفي ظلمة، أم في

(١) تاريخ ابن خلدون، ج ٢ ص ٧٠ الخضري بك، ج ١ ص ١٧٦

(٢) الطبري، ج ٣ ص ٢٥٦

(٣) الطبري، ج ٣ ص ٢٥٨ ابن الأثير، ج ٢ ص ٣٦٢

نور؟ قال: في ظلمة، قال: أشهد أنك كذاب، وأن محمدًا صادق، لكن كذاب ربيعة أحبّ إلينا من صادق مضر)[1] وقد اجتمعت لطليحة قبائل ليست متجانسة حتى أن فئة من طيء كانت ضد هوازن وبني أسد، وأحلافها، وكانوا يشتمون بعضهم، لكنهم لم يقتتلوا، وذلك كله بسبب قبول بيعة أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) أو رفضها، وقد عاد ضرار بن الأزور إلى المدينة المنورة بعد وفاة النبي (صلى الله عليه وسلم)[2]

وعندما استقرت الخلافة لأبي بكر الصديق (رضي الله عنه) أرسل طليحة وفدًا إلى المدينة المنورة من بني أسد وهوازن وغطفان وطيء، وذلك في اليوم العاشر لوفاة النبي (صلى الله عليه وسلم) وقد أبلغ الوفد أبا بكر باستعداد طليحة وقومه إقامة الصلاة والالتزام فيها مقابل إعفائهم من أداء الزكاة؛ لأنهم ينظرون إليها كنوع من الإتاوة، لكن أبا بكر (رضي الله عنه) رفض هذا الطلب، وردَّ الوفد خائبًا، فحاول بعض المسلمين من أهل المدينة المنورة إقناعه بأن يقبل ما طلبه وفدُ طليحة، قائلين له: (يا خليفة رسول الله، فإن العهد حديث، والعرب كثير، ونحن شرذمة قليلون لا طاقة لنا بالحرب مع أننا سمعنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: (أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، فإن قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها، وحسابهم على الله)، فقال أبو بكر: (هذا حقنا، ولا بد من القتال لأجله). وأرسل خالد بن الوليد على الناس، وجعل ثابت بن قيس على الأنصار، وأمرُه لخالد، وأمرَه أن يتصدى لطليحة وعيينة بن محصن في بزاحه، فسار خالد حتى اقترب من القوم فأرسل عكاشة بن محصن وثابت بن أقرم - وهما من بني العجلان حلفاء الأنصار - بمهمة الاستطلاع، فلقيا طليحة وأخاه سلمة، فتعجل سلمة وقتل ثابت بن أقرم، ثم تعاون مع أخيه طليحة وقتلا عكاشة، ففزع المسلمون لمصرعهما؛ لأنهما سيدان من سادة العرب المسلمين وفارسيْن من فرسانهم.

حاول خالد بن الوليد تهدئة حالة الفزع التي أصابت الجيش الإسلامي، وقال لهم: (هل لكم إلى أن أميل بكم إلى حي من أحياء العرب كثير عددهم شديدة شوكتهم لم يرتد منهم أحد عن الإسلام)، قالوا: نعم، هذا الحي فمن هو؟ قال: إنهم طيء في ذي القصة، فسار إليهم خالد بن الوليد، وكان عدي بن حاتم الطائي قد طلب من أبي بكر اللحاق بقومه طيء ليردهم إلى الإسلام فأقره على ذلك، فسبق إلى قومه قبل أن يصل خالد إليهم وعندما وصل خالد وجد حاتم قد هيأ له هذا الحي، فاستقبلوه وبايعوه ونصروه؛ لأن طيء كانت على خلاف مع بني أسد وفزارة من أجل بيعة أبي بكر، وعندما قابلهم عدي

(١) ابن الأثير، ج ٣ ص ٣٤٤

(٢) ابن الأثير، ج ٣ ص ٣٤٥

قال لهم: (لقد أتاكم قوم ليستبيحن حريمكم ولتكنوه "بالفحل الأكبر" فشأنكم به، فقالوا له: فانهه" أي: كفه عنا، حتى نتمكن من إعادة من لحق من قبيلتنا بالبزاحه فإنا إن خالفنا طليحة وهم بين يديه قتلهم أو ارتهنهم، فاستقبل عدي خالدًا بالستح، وقال له: (أمسك عني ثلاثة يجتمع إليك أكثر من خمسمائة مقاتلًا، تضرب بهم عدوك، وهذا خير من أن تعجلهم إلى النار، وبعد ثلاثة أيام عاد إليهم وقد وافقوه على الإسلام والطاعة، وأعادوا إخوانهم بني يغوث من بزاحه ومن أرض طيء.

نزل خالد بن الوليد إلى بزاحه، وأراد المسير منها إلى جذيلة، فطلب عدي منه أن يسمح له بالذهاب قبله إليها قائلًا: (إنّ طئ كالطائر، وإن جديلة جناحي طيء، فأجلني أيامًا قليلة؛ لعل الله ينقذ جديلة، كما أنقذ بني يغوث في طيء) فقبل منه خالد ذلك.

أتاهم عدي وحاورهم، وأعادهم لصف المسلمين، وانضم منهم ألف فارس لجيش المسلمين، فكان عدي بما فعله خير مولود ولد في أرض طيء، وأعظمه بركة عليهم[1]

التقى خالد بمن بقي مع طليحة وعيينة، وهم سبعمائة من فزارة يقودهم عيينة، أما طليحة فكان في خيمته ينتظر حسب ادّعائه الوحيَ والتعليمات من ذي النون، بينما القتال مستمر بين جيش المسلمين بقيادة خالد وجماعة طليحة بقيادة عيينة، وقد كان عيينة يأتي خيمة طليحة ويسأله: ألم يأتك الوحي بعد؟ فيقول: لا.. فيشتد القتال، ويكاد جيش طليحة يُهزم، فيعود عيينة ويسأل طليحة، فيجيب بلا، ثم أجاب أخيرًا عندما عرف أن جيشه قد هزم (نعم، جاء المَلَك، وقال: إنّ لله يومًا ستلقاه ليس لك أوله، ولكن لك أخراه، وإن لك رحًى كرحاه، وحديثًا لا تنساه)، قال عيينة: (أظن أن قد علم الله أنه سيكون حديثًا لا تنساه يا بني فزارة، فانصرفوا فهذا والله كذاب)[2] فانصرف بنو فزارة، وقالوا لطليحة: بماذا تأمرنا؟ وكان هو قد أعد فرسًا له ولزوجته النوار، فوثب عليها وحمل زوجته؛ لينجو، قائلًا: مَن استطاع منكم أن يفعل مثل ما فعلت فلينجُ بأهله؛ لأنه أدرك أن قوة المسلمين كبيرة، وأنه وقومه لا يستطيع الصمود أو النصر لضعفهم، فسلك مع زوجته طريق الشام، ونزل في قبيلة كلب، وعندما علم أن بني أسد وغطفان وبني كلب وعامر قد أسلموا؛ أعلن إسلامه، وخرج معتمرًا إلى مكة المكرمة، كل ذلك حدث في خلافة أبي بكر الصديق (رضي الله عنه)[3]

---

(١) الطبري، ج ٣ ص ٢٥٣

(٢) الطبري، ج٣ ص ٢٥٤ ابن خلدون، المجلد الثاني، ص ٧٠ ابن الأثير، ج ٢ ص ٢٤٦

(٣) الطبري، ج ٣ ص ٢٤٤

وقد مرّ طليحة بجانب المدينة المنورة، فقيل لأبي بكر هذا طليحة، فقال: ما أصنع به؟، خلّو عنه؛ فقد هداه الله للإسلام. وعندما أصبح عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) خليفة للمسلمين، قال لطليحة: (أنت قاتل عكاشة وثابت، والله لا أحبك أبدًا)، فقال: (يا أمير المؤمنين، هما رجلان أكرمهما الله بيدي، ولم يهني بأيديهما)، فبايعه عمر، ثم قال له: (يا جذع ما بقي من كهانتك) قال: (نفخة أو نفختان بالكير)، ثم رجع إلى دار قومه، وظل فيها حتى خرج مع الجيش الإسلامي لفتح العراق، وأبلى بلاءً حسنًا[١]

٢ - ردة بني عامر بن صعصعة:

ارتدت بنو عامر بزعامة قرة بن هبيرة وعلقمة بن علثمة، فأرسل لهم أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) القعقاع بن عمرو، فهاجمهم ونجح في القضاء على ردتهم. وعندما تمكن خالد بن الوليد من هزيمة قبائل أسد وغطفان وطيء أهل بزاخة، أقبلت إليه قبيلة بني عامر، وقالت له: (ندخل فيما خرجنا منه، ونؤمن بالله ورسوله)، فبايعهم على ما بايع عليه أهل بزاخة من قبل، وطلب منهم أن يسلموه المسؤولين من هوازن وسليم عن قتل المسلمين الذين كانوا بأرضهم، فأتوه بهم، فعاقبهم[٢] حسب الشريعة الإسلامية، واستثنى منهم قرة بن هبيرة القشيري ونفرًا معه، وسيرهم إلى أبي بكر الصديق، وطلب ممن عادوا للإسلام أن يقيموا الصلاة، ويدفعوا الزكاة، وأن يبايعوه على ذلك مع أبنائهم ونسائهم، فتم ذلك[٣]

٣ - ردة سلمى بنت مالك بن حذيفة بن بدر(أم زمل):

اجتمعت لديها فلول غطفان وطيء وسليم وهوازن بالحوأب، فحرضتهم على القتال ضد المسلمين، وكانت تركب جملًا، فكثرت حشودها، واستفحل أمرها، فزحف إليها خالد بن الوليد واشتبك معها ونجح في قتلها، وقتل حول جملها (الذي هو في الأصل لوالدتها أم قرفة) مائة رجل، وقتلت هي، وهرب من بقي من أتباعها حيًّا.

كانت سلمى إحدى السبايا في حياة النبي (صلى الله عليه وسلم) وفي حياة أمها (أم قرفة)، أعتقتها عائشة أم المؤمنين (رضي الله عنها)، وقد قال لها رسول الله يومًا[٤]: (إن إحداكن تستنبح كلاب الحوأب)، وقد حدث ذلك أثناء مسير سيدنا علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) إلى العراق.

---

(١) البلاذري، ج ١ ص ١١٥ ابن الأثير، ج ٢ ص ٢٤٧ ابن خلدون، ج ٢ ص ٥٧

(٢) الطبري، ج ٣ ص ٢٦٣ ابن الأثير، ج ٢ ص ٢٤٨ ابن خلدون، ج ٢ ص ٧٢

(٣) الطبري، ج ٣ ص ٢٦٤ ابن الأثير، ج ٢ ص ٢٥٠ ياقوت الحموي، معجم البلدان، مجلد واحد، ص ٤٠٨

(٤) الطبري، ج ٣ ص ٢٦٥ ابن الأثير، ج ٢ ص ٣٥١ البلاذري، ج الأول، ص ١١٦ ياقوت الحموي، مجلد واحد، ص ٤٠٩

٤ - ردة بني سليم:

كان الفجاءة إياس بن عبد ياليل قد سار إلى أبي بكر الصديق (رضي الله عنه)، وطلب منه السلاح لقتال المرتدين فأعطاه وأمره، فلما رجع إلى قومه في (الجواء)، ارتد وأرسل نجية بن الميثاء من بني الشريد؛ ليشن غارة على المسلمين في منطقة سليم وعامر وهوازن، فلما علم أبو بكر (رضي الله عنه) بذلك سير إليه طريفة بن حاجز ومعه عبد الله بن قيس الماسي، وكتب أبو بكر لطريفة يقول:(إن عدو الله الفجاءة أتاني يزعم أنه مسلم، ويسألني أن أقويه على من ارتد عن الإسلام، فحملته وسلحته، ثم انتهى إلى يقين الخبر أنه عدو الله، وقد استعرض الناس السلم منهم والمرتد بأخذ أموالهم، وقتل كل من يخالفه منهم، فسرْ إليه بمن معك من المسلمين؛ حتى تقتله أو تأخذه فتأتيني به)، فسار إليه طريفة ولقيه مع أتباعه في (الجواء) فاقتتلوا معًا، ونجح طريفة في قتل نجية؛ لأنه رفض التوبة والعودة إلى الإسلام، بينما رجعت بني سليم إلى رشدها ودين الإسلام فنجت[١]، وقال الشاعر خفاف بن ندبة بن عمير، يصف الفجاءة بما صنع:

لم يأخذوا سلاحه لقتاله ... ولذالكم عند الإله آثام
لا دينهم ديني ولا أنا منهم ... حتى يسير إلى الصراة شَمامُ

وقد اعتبر المؤرخون قضاء الخليفة أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) على المرتدين من أعظم الأعمال التي قام بها أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) حتى أصبح يُضرب المثل: فإذا استعصت الأمور وسارت على غير طبيعتها، قالوا: ردة لا أبا بكر لها[٢]

٥ - مالك بن نويرة اليربوعي التميمي، وقومه بني تميم[٣]

كان النبي(ﷺ) قد أمّر على بني تميم ستة من الأمراء، هم:

١ - الزبرقان بن بدر، أمّره على (الرباب).
٢ - قيس بن عاصم، أمّره على (مقاعس والبطون).
٣ - صفوان بن صفوان وسبرة بن عمرو، سيَّرهما إلى (بني عمرو).
٤ - مالك بن نويرة، سيّره إلى (بني يربوع).
٥ - وكيع بن مالك، سيّره إلى(بني مالك).

---

(١) الطبري، ج ٣ ص ٢٦٥ تاريخ ابن خلدون، ج ٢ ص ٧٢ ابن الأثير، ج ٢ ص ٢٦٠
(٢) الطبري، ج ٣ ص ٢٦٥ تاريخ ابن خلدون، ج ٢ ص ٧٢ ابن الأثير، ج ٢ ص ٢٦٠
(٣) مالك أبو حنظلة، فارس وشاعر، ولاه النبي (ص) الصدقات في قومه، ثم ارتد؛ فقتله ضرار بن الأزور.

وبعد وفاة النبي (ﷺ) أرسل الزكاة والصدقات لأبي بكر كلٌّ من صفوان والزبرقان، ومنعها قيس ومالك، ووزعها على قومه ليتألفهم، فقام من بقي على إسلامه في وجه المرتدين والرافضين لأداء الزكاة والصدقات، وبينما هم على اختلافهم حول (أندفع أم لا ندفع الزكاة والصدقات؟)، ظهرت امرأة تدعى (سجاح) مدعية النبوة، وتبعها كثير من جهلة العرب، ونصارى تغلب، وسارت بمن تبعها نحو المدينة المنورة؛ لقتال أبي بكر، وعندما وصلت منطقة لبني تميم وهي (الحزن)، أرسلت إلى مالك بن نويرة اليربوعي طلبًا بالموادعة، فوادعها وردّها عن مهاجمة المدينة المنورة، وحملها على أحياء من بني تميم هو على خلاف معهم، فأجابته، وقالت: (أنا امرأة من بني يربوع، فإن كان ملك، فالملك ملككم)، وهاجمت المسلمين في بني تميم ومعها وكيع بن مالك وقومه، ثم أغارت على (الرباب) في أرض بني تميم، واستعر القتال بين بطون بني تميم، فتمكنت سجاح من هزيمتهم؛ مما شجعها على المضي قدمًا نحو المدينة المنورة، وعندما وصلت (النباح) اعترضها جماعة من بني تميم، واشتبكوا معها، وأجبروها على التراجع، فقالت لمن معها: (عليكم باليمامة، ودفوا دفيف الحمامة؛ فإنها غزوة صرامة، لا يلحقكم بعدها ملامة)[1] فاتجهوا نحو اليمامة، وهناك اجتمعت بمسيلمة الكذاب[2]

أمّا مالك بن نويرة، فقد جمع قومه في البطاح، وهو في حيرة من أمره؛ لأن عددًا كبيرًا من قومه منهم بنو تميم قد عادوا للإسلام، وبقي هو ونفرٌ قليل خارجين عن الإسلام. وكان خالد بن الوليد قد خرج إليهم وهم في(البطاح)، ومعه المهاجرون والتابعون، ثم لحقت به الأنصار بعد أن تخلفت؛ لأنها أدركت أنه لو أصاب القومُ خيرًا لحُرِمَته، وإن أصابتهم مصيبة فسيوجه اللوم من الناس لهم، وسار خالد بمن معه نحو (البطاح) لكنه لم يجد في المكان أحدًا من جماعة مالك بن نويرة[3]؛ لأن مالك فرّق جماعته، ونهاهم عن الاجتماع إلا بأمره، ولزم هو منزله.

أرسل خالد بن الوليد السرايا بحثًا عن مالك وجماعته، وأمرهم أن يدعو الناس إلى الإسلام، ومن لم يجب يقتلوه، وكانت وصية أبي بكر لخالد: (إذا نزلتم منزلًا فأذّنوا وأقيموا الصلاة، فإن أذن القوم وأقاموا الصلاة فكفوا عنهم، وإن لم يفعلوا فلابد من الإغارة عليهم وقتالهم، وإن قرروا أداء الزكاة، فاقبلوا منهم وإن أبوا فلا شيء إلا الإغارة عليهم، وقتالهم).

---

(١) الطبري، ج ٣ ص ٢٧٢ ابن الأثير، ج ٢ ص ٢٦١

(٢) الطبري، ج ٣ ص ٢٧٨ ابن خلدون، ج ٢ ص ٧٤ ابن الأثير، ج ٢ ص ٢٦٢ الخضري بك، ج ١ ص ١٧٧

(٣) ج ١٥ ص ٢٩٩

تمكنت إحدى سرايا خالد بن الوليد من أسر مالك بن نويرة مع نفر من بني ثعلبة من يربوع ومن بني عاصم وعبيد وعرين وجعفر، وقد اختلفت آراء جماعة خالد بن الوليد حولهم، فمنهم من قال: إنهم أذّنوا، وأقاموا الصلاة مثل أبي قتادة "وهو الحارث بن ربعي أخو بني سلم"، فأمر خالد بحبسهم حتى ينظر في أمرهم ويتحقق من الصواب. وكان حبسهم في ليلة باردة بل شديدة البرودة، فأمر خالد مناديًا ينادي: أدفئوا أسراكم. ومعنى أدفئوا في لغة كنانة: اقتلوا، وخالد لا يعرف هذا المعنى، وكان قصده أن يقيهم من البرد الشديد، ويوفر للأسرى الدفء، لكن جماعته قتلتهم جميعًا، ومنهم مالك بن نويرة، فقد قتله ضرار بن الأزور، فسمع خالد بن الوليد صراخًا من جهة الأسرى، وكان ذلك أثناء قتلهم، فخرج يستطلع الأمر، فوجد القوم قتلى جميعهم، فقال:(إذا أراد الله أمرًا أصابه).

تزوج خالد بن الوليد من زوجة مالك بن نويرة (أم تميم ابنة المنهال بن عصمة الرياحي) وهذا تعبير عن أسفه لما حصل[1] وتركها لينقضي طهرها، هذا الأمر أغضب عمر بن الخطاب؛ لأنه علم أن مالك كان قد رجع للإسلام[2]، وبذلك يكون خالد قد قتل مسلمًا، وتزوج امرأته، وهذا ليس دقيقًا.

عاد خالد إلى المدينة المنورة ودخل المسجد؛ ليقابل أبا بكر، فقال له عمر بن الخطاب: (أرثاء! قتلت امرئ مسلمًا، ثم نزوة على امرأته، والله لأرجمنك بأحجارك)، وخالد صامت لا يكلمه، ولا يرد عليه، ودخل خالد عند أبي بكر، وشرح له ما حدث، فرضي منه أبو بكر وعذره، وردّه إلى عمله، ولكنه لامه في زواجه؛ لأن العرب لا ترضى بمثل هذا الزواج[3].

٦ - ردّة سجاح

كيف ظهرت سجاح؟

عندما استقرت دولة المسلمين في المدينة المنورة، فرّق النبي (ﷺ) عماله في بني تميم، فكانوا يجمعون الصدقات، وينفذون أوامره. وبعد وفاته (ﷺ) انقسمت القبائل، فمنها من استمرت بدفع الصدقات وإرسالها إلى الخليفة أبي بكر الصديق كما كانت في

(١) الطبري، ج ٣ ص ٢٦٨

(٢) البلاذري، ج ١ ص ١١٧

(٣) ابن خلدون، ج ٢ ص ٧٥ الخضري بك، ج ١ ص ٧٩

حياة النبي (ﷺ)، ومنها منِ امتنع عن جمعها وإرسالها للخليفة، كقيس بن عاصم ومالك بن نويرة. وهذا الأمر شغل القبائل، وأصبحت في خلاف مع بعضها حتى وصلت إلى مرحلة العداء والبغضاء، وبينما هم على هذه الحالة من عدم الاتفاق والتفاهم، ظهرت سجاح وهي امرأة من بني تغلب في أرض الجزيرة العربية، والدها (الحارث بن سويد غطفان التميمي) يُقال لها بنت غطفان، وتكنى أم صادر[1]، قال الشاعر الجاهلي قيس بن عاصم فيها ما يلي:

أضحت نبيتنا أنثى نطيف بها وأصبحت أنبياء الناس ذكرانا

أضل الله سعي بني تميم كما ضلت بخطبتها سجاح

وادّعت النبوة بعد وفاة النبي محمد (ﷺ) وهي نصرانية متكهنة تعلمت الكهانة من نصارى تغلب، وأعلنت أن شأنها كشأن الكهنة المعروفين آنذاك في شبه الجزيرة العربية كابن سلمة، والمأمون الحارثي، وعمرو بن لحي...، وتبعها عدد كبير من جهلة العرب كالهديل بن عمران من بني تغلب الذي ترك النصرانية، وعقه بن هلال في النمر، ووتاد بن فلان في (إياد) والسليل بن قيس في شيبان، فسارت بهم تريد الإغارة على المدينة المنورة، وقتال أبي بكر الصديق (رضي الله عنه).

علاقة سجاح بمالك بن نويرة:

لما وصلت إلى أرض الحزن، راسلت مالك بن نويرة اليربوعي، وطلبت موادعته، فوادعها وردَّها عن غزو المدينة المنورة، ووجهها لغزو بني تميم؛ لأنهم مخالفون له، فقالت له: (نعم، هذا شأنك بمن رأيت، فأنا امرأة من بني يربوع، فإن كان ملك؛ فالملك ملككم)[2]

علاقة سجاح بمالك بن حنظلة ووكيع بن مالك:

طلبت موادعة مالك ووكيع فوادعاها، وأصبحا حليفيْن لها، فتدارست معهما خطّتها، وأخذت رأيهما بأي القبائل تبدأ غزوها، وبعدها قالت: (أعدوا الركاب، واستعدوا للنهاب، ثم أغيروا على الرباب، فليس دونهم حجاب)، وعندما علمت قبيلة حجاب بما تدبره سجاح جمعت أبناءها من المسلمين من بني تميم، واصطدمت بقوات

(١) المسعودي، ج ٩ ص ٢٦

(٢) ابن الأثير، ج ٣ ص ٣٦٠

سجاح فكانت الغلبة لسجاح وحلفائها، وأسر من الطرفين أعدادٌ كثيرة، وقتل أيضًا من الطرفين الكثيرُ مما أسفر عن اتفاق للصلح وتبادل الأسرى، فسارت سجاح نحو المدينة المنورة؛ لإحساسها بالقوة والعظمة. وعندما وصلت (النباح) (وهي قرية في البادية،) اعترضها قوم من بني تميم يقودهم أوس بن خزيمة الهجيمي، وقد تم أسر الهذيل في القتال على يد رجل من بني مازن يدعى "فاشره"، وتم أسر (عقه) على يد عبد الهمجي، ثم تصالح الطرفان على أن يطلق كلٌّ منها أسرى الآخر، وأن تعود سجاح من حيث أتت.

سجاح وأهل اليمامة (مسيلمة الكذاب):

عاد الهديلُ وعقه من الأسر، واجتمع رؤساء أهل الجزيرة، وقالوا لسجاح: ماذا تأمرينا؟ وقد صالح مالك ووكيع قومهما، فلن ينصرونا ونحن عاهدنا قومهم أن لا نعود لقتالهم، فقالت: عليكم باليمامة، قالوا: شوكة أهل اليمامة شديدة، وقد غلظ أمر مسيلمة، فقالت: (عليكم باليمامة، ودفوا دفيف الحمامة، فإنها غزوة صرامة، لا يلحقكم بعدها ملامة)[1] وشدت الرحال نحو بني حنيفة، وعلم مسيلمة بمسير سجاح إليه فهابها وخاف إن شغل بقتالها أن يتمكن خصمه تمامه من التغلب عليه والاستئثار (بحجر) أو خصمه الثاني شرحبيل بن حسنة أو القبائل التي حولهم، أو حتى سجاح نفسها التي ظهرت فجأة، فهذا الخوف والتحسب دفعه لأن يقدم الهدايا لسجاح، فأرسل يستأمنها على نفسه حتى يجتمع بها، فأذنت له وقبلت هداياه وأمنته، فدعاها إلى حصنه، وعندما جاءت، قال لها: (لنا نصف الأرض، وكان لقريش نصفها، لو عدلت وقد رد الله عليك النصف الذي ردت قريش)[2] فقالت له: انزل، قال: نحي عنك أصحابك، ففعلت، فقال: اضربوا لها قبة وجمروها، ففعلوا ودخلت القبة فنزل مسيلمة إليها، وقال: ليقف هنا عشرة، وهنا عشرة. وأخذ يدارسها فقال: ما أوحي إليك؟ قالت: هل تكون النساء هن البادئات، ولكن أنت قل ما أوحي إليك؟ قال: (ألم تر إلى ربك كيف فعل بالحبلى، أخرج منها نسمة تسعى من بين صفاق وخشب)، قالت: وماذا قال أيضًا؟ قال: (أوحى إليّ أن الله خلق النساء أفراجًا، وجعل الرجال أزواجًا..). قالت: أشهد أنك نبي،

(١) ابن الأثير، ج ٣ ص ٣٦٥ الطبري، ج ٣ ص ٢٧٢

(٢) الطبري، ج ٣ ص ٢٧٤ ابن الأثير، ج ٢ ص ٢٦٦ عبد الوهاب النجار، ص ٤٩

قال: هل لك أن أتزوجك فآكل بقومي وقومك العرب)[1]، قالت: نعم. فتزوجها وأقامت عنده ثلاثة أيام، ثم انصرفت إلى قومها، فقالوا: ما عندك؟ قالت: كان على حق؛ فتبعته وتزوجته، قالوا: فهل أصدقك شيئًا؟ قالت: لا. قالوا: ارجعي إليه فقبيح بمثلك أن ترجع بغير صداق. فرجعت، ولما رآها مسيلمة قال: مالك؟ قالت: أصدقني صداقًا يليق بي. قال: من مؤذنك؟، قالت: شبث بن ربعي الرياحي، قال: عليّ به. فجاء، وقال له مسيلمة: نادي بأصحابك أن مسيلمة بن حبيب رسول الله قد وضع عنكم صلاتين مما أتاكم به محمد، صلاة الفجر وصلاة العشاء، ولها نصف غلال اليمامة الآن، وتجمع النصف الثاني، فعيَّنَتْ لجمعه الهذيل وعقه، ومعهم زيادًا، ثم سألته أن يسلفها نصف العام ففعل، وعادت إلى الجزيرة حتى عام الجماعة ١٤هزمن معاوية بن أبي سفيان حيث أسلمت وحسن إسلامها، ثم انتقلت إلى البصرة، وماتت هناك[2]

٧ - مسيلمة الكذاب:

هو مسيلمة بن تمامة بن كبير بن حبيب الحنفي "أبو تمامة" لُقب بالكذاب، ولد ونشأ في اليمامة في بلدة الجبلية في وادي حنيفة شمال الرياض، عُرف في الجاهلية برحمن اليمامة.

أسلم في السنة العاشرة للهجرة عندما وفد مع بني حنيفة إلى النبي (ﷺ) وقال وقتها: (إن صار الأمر لي من بعده تبعته)، وكان بنو حنيفة يطمعون بالنبوة لأنهم قالوا للنبي (ﷺ): (إن شئت خلَّينا الأمر وبايعناك على أنه لنا من بعدك)، وعندما جاء مسيلمة إلى النبي (ﷺ) ومعه ثابت بن قيس بن شماس كان يحمل النبي (ﷺ) بيده جريد، فقال لمسيلمة أمام أصحابه: (لو سألتني هذه القطعة ما أعطيتك، ولن أتعدى أمر الله فيك)، وانصرف وكان النبي (ﷺ) قد رأى في منامه ما رواه: (بينما أنا نائم، رأيت في يدي سوارين من ذهب، فأهمني شأنهما فأوحي إلي في المنام أن انفخهما فنفختهما، فطارا، فأوَّلتهما كذَّابين يخرجان بعدي)، فكان أحدهما الأسود العنسي صاحب صنعاء، والآخر مسيلمة الكذاب صاحب اليمامة.[3]

---

(١) ابن الأثير، ج ٢ ص ٢٦٩ ابن خلدون، ج ٢ ص ٧٦ عبد الوهاب النجار، ص ٥٠

(٢) ابن الأثير، ج٣ ص ٣٧٠ المسعودي، ص ٢٧٠

(٣) البخاري، ج ٥ ص ٢١٦ مسلم، ١٧٨١ الخضري بك، ص ٣٠

عاد مسيلمة ومن معه إلى منازلهم في اليمامة بين نجد والبحرين، وادعى النبوة وأشاع أنه شريك مع محمد (ﷺ) في النبوة، فاتبعه قومه، وكتب إلى النبي (ﷺ) يقول: (من مسيلمة رسول الله إلى محمد رسول الله، سلام عليك، فإني قد أشركت في الأمر معك، وإن لنا نصف الأرض، ولقريش نصفها الآخر، ولكن قريش قوم لا يعدلون. والسلام عليكم)[1] فكتب إليه النبي (ﷺ)

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد رسول الله إلى مسيلمة الكذاب، سلام على من اتبع الهدى، أما بعد:

(فإن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين)[2] وكان ذلك بعد حجة الوداع. كان مسيلمة مدفوعًا في ادّعائه النبوة بالغرور والغيرة من قريش وضعف إيمانه بالله وبرسالة النبي (ﷺ) وبوجود الجهلة الذين أيَّدوه وناصروه.[3]

وبعد وفاة النبي (ﷺ) عقد أبو بكر اللواء لعكرمة بن أبي جهل المخزومي الذي أسلم بعد فتح مكة المكرمة، وسيَّره لقتال مسيلمة في اليمامة، وأتبعه بشرحبيل بن حسنة الكندي حليف بني زهرة (أبوه قاسم بن عبد الله)، أسلم بمكة المكرمة، وهاجر إلى الحبشة. أوفده النبي (ﷺ) إلى مصر، قاد جيشًا لفتح الشام، توفي بطاعون عمواس عام ١٨ / هـ[4].

تعجل عكرمة ولم ينتظر شرحبيل؛ ليكون له الفضل في القضاء على مسيلمة، وهاجم قوات مسيلمة ولكنه فشل في التغلب عليها، وأرسل إلى أبي بكر (رضي الله عنه) يخبره بهزيمته؛ مما أغضب أبا بكر، فأرسل له رسالةً، قال فيها:

(يا ابن أم عكرمة، لا أرينك ولا تراني على حالها، لا ترجع فتوهن الناس، امضِ على وجهك حتى تساند حذيفة وعرفجة في قتالهم أهل عمان ومهرة، ثم ساعد المهاجر بن أبي أمية في اليمن وحضرموت لقتال الأسود العنسي)[5].

---

(١) البلاذري، ج ١ ص ١٠٦ اليعقوبي، ج ٢ ص ١٣٠

(٢) البلاذري، فتوح البلدان، ج ١ ص ١٠٧ سورة الأعراف، الآية ١٢٨ اليعقوبي، ج ٢ ص ١٣١

(٣) د. علي حسن إبراهيم، التاريخ الإسلامي العام، ص ٢٢١

(٤) مصطفى بدر، موسوعة التاريخ الإسلامي، ج ١ ص ١٩٨

(٥) ابن الأثير، ج ٢ ص ٢٧٥

وكان شرحبيل قد سمع بما حلَّ بعكرمة، فلم يتابع المسير، وانتظر مجيء خالد بن الوليد؛ حتى ينضم إليه لقتال مسيلمة، ثم يتجه لمساعدة عمرو بن العاص في قتاله قضاعة، كان مع خالد بن الوليد ثابت بن قرة والبراء بن فلان على الأنصار، وأبو حذيفة وزيد بن عمر بن الخطاب على المهاجرين، وعلى كل قبيلة رجل منها، وكان مع مسيلمة الهديل وعقه، وزياد ومجاعة بن مرارة ونهار، والرجال بن عنفوة، وهذا الأخطر لأنه كان قد هاجر إلى النبي (ﷺ)، وقرأ القرآن وتفقه في الدين، فأرسله النبي (ﷺ) معلمًا لأهل اليمامة ليشاغب على مسيلمة، ويقف مع المسلمين، ويشد من أزرهم، لكنه أصبح الأخطر على بني حنيفة من مسيلمة نفسه؛ لأنه شهد لمسيلمة بأنه سمع محمدًا (ﷺ) يقول: (إني أشركت مسيلمة معي)، فصدقوه ووقّروه.

قال أبو هريرة: جلست مع النبي (ﷺ) في رهط، ومعنا الرّجّال بن عنفوة، فقال النبي (صلى الله عليه وسلم): إن فيكم لرجلًا ضرسه في النار أعظم من أحد، فهلك القوم - أي أهل اليمامة - وبقيت أنا والرجّال، فكنت متخوفًا لهذا، حتى خرج الرّجّال مع مسيلمة، وشهد له بالنبوة، فكانت فتنة الرّجّال أعظم من فتنة مسيلمة[1]. وقد خرج كلّ هؤلاء مع مسيلمة مقابل خرجٍ أخرجه لهم على أن يلحقوا به سجاح، وقد بلغ عدد جيش مسيلمة أربعين ألفًا.

ولما علم مسيلمة وبنو حنيفة بمجيء جيش خالد بن الوليد عسكروا في ريف اليمامة، واستنفروا الناس، فتقدم شرحبيل بن حسنة مستعجلًا، ومعه ثمامة بن أثال، فهزمهم مسيلمة، وعندما وصل خالد بن الوليد قادمًا من المدينة المنورة بعد أن قابل أبي بكر، وشرح له الظروف التي أدت إلى قتل مالك بن نويرة وجماعته وزواجه من امرأة مالك، وجه اللوم لشرحبيل؛ لأنه تسرع في قتال مسيلمة، ثم استعد للقاء مسيلمة، وسلك ثنية في جبل اليمامة (طويق)، وكان على جناحي جيشه زيد بن الخطاب أخو عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) وأبو حذيفة بن عتبة، وراية المهاجرين مع سالم مولى أبي حنيفة، وراية الأنصار مع ثابت بن قيس بن شماس، وسار ضرار بن الأزور من جهة الشمال، ونزلوا من جهة (ملهم إلى عقرباء)، وحدثت معركة حامية مع بني حنيفة المؤيدين لمسيلمة، فتراجع المسلمون في بداية المعركة حتى وصل المرتدون إلى معسكر خالد، وأرادوا أخذ

(١) الطبري، ج ٣ ص ٢٨٧؟

زوجته، فمنعهم مجاعة بن مرارة – وهو من سادة بني حنيفة – ، كان خالد قد قتل أفرادًا من بني حنيفة، واستثنى منهم مجاعة لشرفه فيهم، لذلك قال لهم مجاعة: (الحرة هي، ومنعهم من أسرها..)..

استيقظ المسلمون من صدمة الهزيمة، وتجمعوا ثانية بعد أن نزلت عليهم السكينة، وحمل خالد بن الوليد على المرتدين فردَّهم إلى أماكنهم البعيدة في عقرباء[1]، حيث جرت المعركة الفاصلة بين قوات مسيلمة وجيش المسلمين، فانكشف المرتدون، وطلب خالد من مسيلمة المبارزة فبرز له، ولما اشتد الأمر على مسيلمة ولّى هاربًا، ولحقه من تمكن من أصحابه اللحاق به، وقد قتل من المرتدين سبعة آلاف، فنادى خالد بالمسلمين ليحملوا على من بقي من المرتدين الذين تجمعوا ثانية في بستان كان لمسيلمة يسمى (حديقة الرحمن)، وذلك لحصانته وخصبه، فقال البراء بن مالك – وهو من الأنصار – : (ألقوني إليهم في الحديقة فألقوه، فقاتل الحرس عند الباب حتى تمكن من فتحه، ودخل المسلمون البستان، وأكثروا القتل في بني حنيفة، وكان من بين القتلى مسيلمة الكذاب، وقد قتله وحشي قاتل حمزة بن عبد الطلب في غزوة أحد، وشاركه في قتله رجل من الأنصار، وقد تم قتل (محكم اليمامة بن طفيل) على يد عبد الرحمن بن أبي بكر، وكذلك تم قتل (الرّجّال) على يد زيد بن الخطاب[2] وبلغ عدد القتلى من بني حنيفة في البستان سبعة آلاف، لذلك سمي (بحديقة الموت) وتابع المسلمون الفارِّين من بني حنيفة، فأسروا أعدادًا منهم، وقتل من الهاربين سبعة آلاف، أما شهداء المسلمين من أهل المدينة المنورة (مهاجرين وأنصار) ثلاثمائة وستون شهيدًا، ومن غير أهل المدينة ستمائة[3] وعدد كبير من حفظة القرآن الكريم، ومن صحابة رسول الله (ﷺ) كزيد بن الخطاب وطفيل بن عمرو الدوسي، وعباد بن بشر، وثابت بن شماس، وغيرهم[4]، عندها جاء مجاعة بن مرارة إلى خالد بن الوليد، وقال له: (هلم أصالحك على قومي على ما

(١) ياقوت الحموي، معجم البلدان، مجلد ٤ ص ١٣٥ (أرض في اليمامة لقوم من بني عامر بن ربيعة تسمى اليوم الجبيلة).

(٢) البلاذري، فتوح البلدان، ج ١ ص ١٠٧ الطبري، ج ٣ ص ٢٧٩

(٣) الطبري، ج ٣ ص ٢٨٠ ابن الأثير، ج ٣ ص ٢٧٨

(٤) خليفة بن خياط، ص ١٠٩

دون النساء) "أي ما عندهم من ذهب أو فضة أو سلاح"، فانطلق كأنه يريد أن يشاور قومه، وأفرغ السلاح على النساء اللاتي وقفن على الأسوار، ثم رجع إلى خالد، وقال: (رفضن إجازة ذلك)، فنظر خالد إلى الحصون فوجدها قد امتلأت بالمقاتلين المسلحين، والمسلمون أنهكتهم الحرب، وقُتل منهم أعدادٌ كثيرة وفشَتْ فيهم الجراحات، فجنح للسلم وصالحه على الصفراء والبيضاء[1] ونصف السبي والسلاح وحائط ومزرعة من كل قرية، لكنهم أبَوْا فصالحهم على الرُّبع فقبلوا، وفتحت الحصون فلم يجد فيها خالد إلا النساء والمستضعفين، فقال لمجاعة: خدعتني، فقال: إنهم قومي، ولم أستطع إلا ما صنعت. وبعد هذا الصلح، أرسل خالد وفدًا لأبي بكر الصديق (رضي الله عنه) يخبره بإسلام القوم، ثم التقى بهم، وسألهم عن أسجاع مسيلمة، فقصوها عليه، وهذه مقتطفات منها:

- (يا ضفدع، نقي نقي لا الشارب تمنعين، ولا الماء تكدرين، لنا نصف الأرض، ولقريش نصفها، لكن قريش قوم لا يعدلون).

- (والليل الأطحم أي "سواد الليل"، والذئب الأدلم "الأسود الطويل"، والجذع الأزلم "الدهر"، ما انتهكت أسيد من محرم).

- ولما عادت الأحلاف، وهم: سيحان ونمارة ونمر والحارث بن جروه للعدوان على حرم مسيلمة، قال: انتظر الذي يأتيني، وقال: والليل الدامس، والذئب الهامس "الشديد"، ما قطعت أسيد من رطب ولا يابس، فقالوا: أما النخيل مرطبة فقد جدوها "قطعوها"، وأما الجدران يابسة فقد هدموها، فقال: اذهبوا وارجعوا، فلا حقّ لكم.

- وقال عن بني تميم: (إن بني تميم قومٌ طهر لقاح، لا مكروهة عليهم ولا إتاوة، نجاورهم ما حيينا بإحسان نمنعهم من كل إنسان، فإذا متنا فأمرهم للرحمن).[2]

- وقال:(الشاة وألوانها، وأعجبها السود، وألبانها والشاة السوداء، واللبن الأبيض إنه لعجب محض، وقد حرم المذاق فما لكم لا تجمعون).

- وقال:(والمبذرات زرعا، والحاصدات حصدا، والذاريات قمحا، والطاحنات طحنا، والخابزات خبزا، والثاردات ثردا، واللاقمات لقما، أهالة وسمنًا، لقد فضلتم على أهل الوبر، وما سبقكم أهل المدر، ريفكم فامنعوه، والمعتر آووه، والباغي فناوئوه).

---

(١) معناها الذهب والفضة.

(٢) طهر اللقاح: أي لن يدينوا للملوك ولم يصبهم سبي.

- وقال عمير بن طلحة النمري عن والده، أنه جاء اليمامة فقال أين مسيلمة؟ قالوا: مع رسول الله؟ فقال:لا، حتى أراه فلما جاءه قال: أأنت مسيلمة؟ قال: نعم، قال: من يأتيك، قال: رحمن، قال: أفي نور أو في ظلمة؟ قال في ظلمة، فقال: أشهد أنك كذاب، وأن محمدًا صادق، ولكن كذاب ربيعة أحبُّ إلينا من صادق مضر).

بعد أن سمع أبو بكر بعضًا من الأسجاع[1]، قال: سبحان الله، هذا الكلام ما خرج من إلٍ ولا بَرْ، فأين يذهب بكم عن أحلامكم؟ وردّ الوفد إلى قومه سالمًا.

٨ - ردة أهل البحرين:

كان الهدف من ردة أهل البحرين استردادَ الملك الخاص بآل المنذر، وقد ملكوا "المنذر بن النعمان" وكان يُسمى الغرور، لكنه قال: إنه المغرور. وكانت البحرين مقرًّا لكثير من قبائل ربيعة، أبرزها عبد القيس بن أقصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة، ومنهم بنو بكر بن وائل بن قاسط بن هدب بن أقصى، وقد وفد أهل البحرين إلى النبي (ﷺ) وأعلنوا إسلامهم، فأمَّر عليهم المنذر بن ساوي العبدي التميمي[2]

وبعد وفاة النبي (ﷺ) ووفاة المنذر ارْتد أهل البحرين، وانقسموا، فظلت بنو بكر على ردّتها، ورجعت عبد قيس إلى الإسلام في قرية (جُواثا) وذلك بجهود الجارود بن عمرو بن حنش بن يعلي العبدي، الذي كان نصرانيًّا، ثم أسلم في عهد النبي (ﷺ) وتفقه في الدين، فجمع هؤلاء القوم من المرتدين من عبد قيس؛ لأنهم قالوا: (لو أن محمدًا نبيًّا لم يمت)، وقال لهم: (يا معشر عبد قيس، إني سائلكم عن أمر فأخبروني به إن علمتموه، ولا تجيبوني إن لم تعلموه، قالوا: سلْ عما بدا لك؟ قال: تعلمون أنه كان لله أنبياء فيما مضى؟ قالوا: نعلم، قال: تعلمون ذلك أم ترونه، قالوا: بل نعلمه، قال: فما فعلوا وأين هم؟ قالوا: ماتوا، قال: فإن محمدًا (ﷺ) مات كما ماتوا، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله، قالوا: ونحن نشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله، وأنك سيدنا وأفضلنا) وثبتوا على الإسلام[3]

---

(١) الطبري، ج ٣ ص ٣٠٠

(٢) الأغاني، ج ١٥ ص ٢٥٦ الطبري، ج ٣ ص ٣٠٥ ابن الأثير، ج ٢ ص ٣٧٨

(٣) الطبري، ج ٣ ص ٣٠٦ الخضري بك، ج ١ ص ١٨٠ مصطفى بدر، موسوعة التاريخ الإسلامي، ج ١ ص ١٩٨

أما بنو بكر فقد ارتدوا عن الإسلام إلا الجارود بن يعلي ومن تبعه، كان يقود المرتدين من بني بكر ومن لم يزل كافرًا "الحطم بن ضبيعة" أخو بني قيس بن ثعلبة، وهو شريح بن ضبيعة بن عمرو من بني بكر بن وائل، فنزل بهم في القطيف وهجر، وحاصر أصحاب الجارود من بني قيس في جواثي لمدة شهر، فأرسل أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) العلاء الحضرمي (وهو من حضرموت، وولد في مكة المكرمة، وتربى وأسلم فيها) فولاه النبي (صلى الله عليه وسلم) البحرين؛ لأنه يعرف أحوال تلك البلاد منذ أن كان عاملًا يجمع الصدقات هناك[1] فلما وصل حدود اليمامة لحق به ثمامة بن أثال الحنفي، ومعه مسلمة بن حنيفة من بني سحيم، وقيس بن عاصم المقري، فأرسل العلاء أمرًا إلى الجارود ليجمع عبد قيس، ويأتي جماعة الحطم في (هجر)، وسار هو ومن معه إلى هجر من جهة ثانية، فتوقفت الإبل ونفرت بما عليها من زاد وأمتعة للجيش، فظل المسلمون على الأرض بثيابهم فقط، وكان الوقت ليلًا فأصابهم الهلع من ذلك، فجمعهم العلاء، وقال لهم: (أيها الناس، ألستم مسلمون؟ ألستم مجاهدون في سبيل الله؟ ألستم أنصار الله؟ قالوا: بلى، قال: أبشروا، والله لا يخذل من كان في مثل حالك)، ونودي لصلاة الصبح فصلى الناس ثم جثا العلاء على ركبتيه وجثا الناس، وأخذ يدعو الله تعالى أن يفرج الهم حتى طلعت الشمس، فنظر الناس إلى السراب، وإذ بأشعة الشمس تجعله يلمع فساروا إليه، وإذ هو غدير ماء، فمشى العلاء الحضرمي ومعه الناس إلى الغدير، فشربوا واغتسلوا، وعادت الإبل دون أن ينقص مما كانت تحمل شيئًا، فسار الركب إلى (هجر) وخندق المسلمين والمرتدون، ثم تناوشوا وتقاتلوا مرةً تلو مرة لمدة شهر. وفي ليلةٍ، سمع المسلمون أصواتًا من معسكر المرتدين، فأرسلوا عبد الله بن حذيفة ليستطلع الخبر، فتسلل إلى داخل المعسكر، وعَرف أن القوم سكارى، فعاد مسرعًا وأخبر المسلمين بما عرف، فكانت فرصتهم للهجوم فهاجموهم، وأعملوا فيهم السيوف، فهرب من تمَكّن منهم الهرب، وتم قتل أعدادٍ كثيرة، وأسر أعدادٍ أخرى، واستولى المسلمون على ما في معسكر المرتدين من متاع.

أما الحطم، فإنه ظل في حيرة ودهشة، وحاول أن يركب فرسه ليهرب، فانقطع الركاب به ومرّ به عفيف بن المنذر من بني عمرو بن تميم وهو يستغيث فعرفه، وأوهمه أنه سيساعده في امتطاء فرسه، فقطع له رجله وتركه يتعذب ومضى، فكان يتمنى الموت ليتخلص من آلامه، حتى أنه كان يقول لكل من يمرُّ عنه: أنا الحطم، هل لك أن تقتلني؟ ولكنهم لا يستجيبوا

(١) العلاء أول مسلم يركب البحر للغزو، مات وهو في طريقه إلى البصرة عام ٢١ هـ

لندائه حتى مرَّ عنه قيس بن عاصم فقتله[1] ولحق قيس بأبجر فطعنه في العرقوب فقطع العصب، وأسر عفيف بن المنذر الغرور بن سويد فتكلمت الرباب به، وأجازته، فأسلم وبقي في (هجر)، وتم توزيع الأنفال وتابع المسلمون الفارِّين من المرتدين الذين ركبوا البحر متجهين إلى (دارين، وهي جزيرة تبعد عن الساحل مسيرة يوم وليلة بالسفن)، وعندما وصل المسلمون إلى (دارين) اشتبكوا مع المرتدين وهزموهم، وكسبوا أنفالًا كثيرة حتى بلغ نفل الفارس ستة آلاف، والراجِلُ ألفين، وقد كان مع المسلمين راهبٌ من هجر فأسلم، فسألوه ما دعاك إلى أن تعلن إسلامك؟ قال: ثلاثة أشياء خشيت أن يمسخني الله بعدها إن لم أفعلها: فيض في الرمال، وتمهيد أمواج البحار، ودعاء سمعته في عسكركم في الهواء من السحر، قالوا: وما هو؟ قال:)اللّٰهُمَّ أنت الرحمن الرحيم لا إله غيرك، والبديع ليس قبلك شيء، والدائم غير الغافل، والحي الذي لا يموت، وخالق ما يُرى وما لا يُرى، وكل يوم أنت في شأن، وعلمتَ - اللّٰهُمَّ - كلَّ شيء بغير تعلم).

٩ - ردة أهل عمان، ومهرة:

١ - ردة أهل عُمان:

أسلم أهل عمان في حياة النبي (ﷺ)، فولَّى عليهم الأخوين جيفرا وعباد أولاد جلندا، وقد ظهر في عُمان (ذو التاج) لقيط بن مالك الأزدي الذي ادّعى النبوة، وكان يُسمى في الجاهلية الجلندي، وقد تغلب على أهل عُمان مرتدًّا، وتبعه كثير من أهلها مما اضطر الأخوين جيفرا وعباد إلى اللجوء للجبال والبحر، وأرسلوا إلى أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) يخبروه بما حصل، ويطلبوا منه المدد والعون، فأرسل أبو بكر (حذيفة بن محصن الغلفاني من حمير، وعرفجة بن هرتمة البارقي من الآزد إلى مهرة) وأوصاهما عندما تقتربا من عمان أن يراسلا جيفرا وأخيه عبّاد لقتال (ذي التاج) وعززهما بعكرمة بن أبي جهل، فلحق بهما قبل أن يصلا عُمان، ولما أصبح الجميع على مقربة من الأخوين في مكان يُسمى (رخاما) راسلاهما، فقدما وعسكر الجميع في (صحار) عاصمة عُمان، ولما علم لقيط بذلك جمع أصحابه، وجعل عائلاتهم خلفهم حتى لا يفكروا في الهروب، وعسكر هو في (دبا) وهي قصبة عُمان وسوقها العظمى، فكاتب المسلمون القيادات التي تساعد لقيطًا، وبدؤوا (بسيد بني جديد) فترك لقيطًا وانضم إليهم، واشتبك الطرفان وكاد لقيط أن يستعلي على الناس

(١) الطبري، ج ٣ ص ٣٠٨ ابن خلدون، ج ٢ ص ٧٦ خليفة ابن خياط، ص ١١٦ ابن الأثير، ج ٢ ص ٣٨٠

لولا أن الله أمد المسلمين (ببني ناجية وعليهم الخريت بن راشد[1]، وعبد قيس وعليهم سيحان بن صوحان، وشواذب عثمان من بني ناجية) فقوَّى الله بهم المسلمين، وهزم لقيطًا وقومه المرتدين، وقتل في المعركة أكثر من عشرة آلاف من المرتدين بينهم لقيطًا، وتم سبي الذراري، وامتلك المسلمون السوق العظمى بما فيها، وقسمت الأموال على المسلمين، وأرسل خُمسها مع عرفجة إلى أبي بكر الصديق (رضي الله عنه)، والخُمس ثمانمائة رأسًا، وظل حذيفة في عُمان؛ حتى تستقر الأمور، ويتوطَّد الأمن.

٢ - خبر مهرة في النجد:

سار إليها عكرمة بن أبي جهل ومعه أتباعه من بني ناجية، والأزد وعبد قيس وسعد من بني تميم، ولما وصلها وجدَ فيها زعيمين يتنافسان على الزعامة، وهما: شخريت، وهو رجل من بني شخراة، ومعظم مهرة انقادت إليه وهو في (منطقة الساحل) وأتباعه أقل عددًا، والزعيم الثاني هو المصبح أحد بني محارب ومعه كثير من الناس، وكان مستقرًّا في منطقة النجد المرتفعة (في أرض مهرة جيروت)، فلما رأى عكرمة قلة عدد أتباع شخريت دعاه للرجوع إلى الإسلام فأجابه؛ مما أوهن جماعة المصبح وأخافهم، ثم أرسل للمصبح يدعوه للإسلام لكنه اغتر بكثرة أنصاره وأتباعه، فسار إليه عكرمة ومعه شخريت، والتقوا بالمصبح وقواته في النجد، فاقتتل الطرفان قتالًا شديدًا حتى قتل المصبح وهزم أتباعه، وغنم المسلمون غنائم كثيرة، فأرسل عكرمة الخمس من الأنفال لأبي بكر (رضي الله عنه) مع شخريت وهو ألفي نجيبة، وقسّم الأربعة أخماس على المسلمين، وبايعت القبائل بمختلف أطيافها عكرمةَ على الإسلام، فأرسل(السائب) من بني عابد بن مخزوم إلى أبي بكر (رضي الله عنه) يُعلِمه بذلك، وكان شخريت قد وصل بالخمس.[2]

١٠ - اليمن والأسود العنسي:

أ - ردة اليمن الأولى:

عندما فُتحت اليمن في عهد النبي (صلى الله عليه وسلم)، ولّى عليها باذان الفارسي عام ٧هـ منذ أن اعتنق الإسلام حتى وفاته، وقد كان عاملًا للأكاسرة عليها قبل الإسلام،

(١) الطبري، ج ٣ ص ٣١٢ ابن الأثير، ج ٢ ص ٢٨١ عبد الوهاب النجار، ص ٥٨

(٢) ياقوت الحموي، ص ٣٣٢ الطبري، ج ٣ ص ٣١٦ ابن الأثير، ج ٢ ص ٢٨٢

فاتخذ من صنعاء مركزًا له، وبعد وفاته قسّم النبي (ﷺ) اليمن إلى مناطق، وجعل لكل منطقة أميرًا كالآتي:

- صنعاء، ولّى عليها شهر بن باذان.
- مأرب، ولّى عليها أبا موسى الأشعري.
- همذان، ولّى عليها عامر بن شهر الهمذاني، وهي شرق اليمن.
- عك والأشعريون، ولّى عليها الطاهر بن أبي هالة.(١)
- ما بين نجران ورمع وزبيد، ولّى عليها خالد بن سعيد بن العاص.
- نجران، ولّى عليها عمرو بن حزم.
- حضرموت، ولّى عليها زياد بن لبيد البياضي.
- السكاسك والسكون، ولّى عليها عكاشة بن ثور.(٢)
- وولّى على الجند، يعلي بن أمية.
- وولّى على بني معاوية من كندة (المهاجر بن أبي أمية،) لكنه لم يلتحق بعمله بسبب وفاة النبي(ﷺ) فأناب عنه زياد بن لبيد.(٣)

- وكان معاذ بن جبل يتنقل معلمًا ومرشدًا بين اليمن وحضرموت، وبعد أن رتّب النبي (ﷺ) أمور اليمن وقبل وفاته، ارتد عن الإسلام وتنبأ في اليمن الأسودُ العنسي، وهو (عيهلة بن كعب بن عوف العنسي المذحجي، ولقبه ذي الخمار)، وكان قد أسلم عندما جاءت وفود العرب من اليمن إلى النبي (ﷺ) تُعلن إسلامها، وردَّةُ الأسود هي حنين للجاهلية؛ لأنه كان كاهنًا، وهي أول ردة في الإسلام أيام النبي (ﷺ)(٤)، والتي أبرزت العصبية القبلية والطموح للزعامة وضعف الإيمان بالله ورسوله، وقد استجابت للأسود العنسي قبيلة مذحج عندما وثب على نجران وأخرج منها عاملها عمرو بن حزم، كذلك

---

(١) الخضري بك، ص ٣٢ (بنو عك بين زبيد ورمح وعك هو ابن عدنان، أما الأشعريون كانوا شمال زبيد ينتسبون إلى أشعر بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان)

(٢) قبيلتان من كندة، شمال حضرموت.

(٣) هو أخو أم المؤمنين أم سلمة.

(٤) الطبري، ج ٣ ص ٢١٧ ابن الأثير، ج ٢ ص ٢٨١

أخرج عمرو بن سعيد بن العاص فلحقا بالمدينة المنورة، أما باقي العمال الذين عينهم النبي (ﷺ) فقد لجئوا إلى المسلمين الذين تمسكوا بإسلامهم هناك.

تابع الأسود العنسي مسيره إلى صنعاء ومعه سبعمائة من رجاله، وتمكن من قتل شهر بن باذان، وهزم أتباعه من الأبناء، واستولى على المدينة، وتزوج امرأةَ شهرٍ، وسيطر على المنطقة ما بين صنعاء وحضر موت جنوبًا، وأعمال الطائف شمالًا، والبحرين شرقًا[1]، هكذا استفحل أمر الأسود العنسي، فخرج معاذ بن جبل واستنجد بأبي موسى الأشعري بمأرب، و سارا معًا إلى حضر موت، فنزل معاذ عند السكاسكة، ونزل أبو موسى عند قبيلة السكون، أما الطاهر بن أبي هالة فجاء من (منطقة عك والأشعريين في تهامة) ومعه سروق العلي، ونجح في هزيمة أنصار الأسود في (عك) ومن ساندهم من الأخابث.

وصلت الأنباء إلى رسول الله (ﷺ) فأرسل إلى اليمن فيروز وذادويه، ومن الأبناء إضافة لأبي موسى الأشعري ومعاذ وطاهر، وأمر الجميع بقتال الأسود العنسي والقضاء على ردته، فقاموا بذلك. وقد اهتم بالأمر بشكل واضح كلٌّ من فيروز وذادويه؛ لتعاطفهم مع زوجة شهر بن باذان، واسمها (أزاد) التي كانت تحقد على الأسود؛ لأنه قتل زوجها. وقد تمكن فيروز من قتل الأسود، وعند الصباح نادوا بشعائر الإسلام والمسلمين - وهي رفع الآذان - ، وكان ذلك ليلة وفاة النبي (ﷺ)[2]، فصلى معاذ بالناس في صنعاء بعد مقتل عاملها (شهر).

ب - ردة اليمن الثانية:

بعد وفاة النبي (ﷺ) ظلت جماعة من أتباع الأسود العنسي المرتدة يقودها قيس بن عبد يغوث المكشوح[3]، وكان قائدًا لجيش الأسود، فكاتب المهزومين من جيش الأسود وجمعهم تحت قيادته، ونجح في قتل أحد كبار الأبناء لذادويه، وكان قد قتل ذادويه عندما دعاه إلى مأدبة طعام، أما (فيروز وحشنش) فقد تمكنا من النجاة من غدر قيس؛ لأنهما احتميا بقبيلة خولان، فرجع قيس إلى صنعاء واستأثر بها وشرّد عيال الأبناء، وأخرجهم من اليمن، بعد أن تخلى عنهم (ذي الكلاع) وأصحابه، فأرسل قسمًا إلى عدن بحرًا، وهم عيال ذادويه، وقسم آخر برًّا وهم عيال الديلمي، والقسم الثالث هرب إلى فيروز،

(١) الطبري، ج ٣ ص ٢٣٠ البلاذري، ص ١١٩ (الأبناء هم: أولاد الفرس في اليمن).

(٢) الطبري، ج ٣ ص ٢٣٢

(٣) المكشوح: لقب عبد يغوث بن هبيرة بن الحارث بن عمر بن عامر المرادي، الطبري، ج ٣ ص ٢٣٣

فاستنصر فيروز (ببني عقيل بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وقبيلة عك)، فأرسلوا قواتهم وعلى رأسهم بنو معاوية الذين تعرضوا لخيل قيس وأعادوا الأبناء وهزموا قيسًا، في هذا الوقت أرسل أبو بكر خليفة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) رسالةً إلى (عمير بن أفلح ذي مران وسعيد بن العاقب ذي زود وحوشب بن ظليم وشهر ذي مناف إلى ذي الكلاع وأصحابه الذين تخلوا عن نصرة الأبناء جاء فيها:

(أعينوا الأبناء على من ناوأهم، وحوطوهم، واسمعوا من فيروز، وجدّوا معه فإني ولّيته).

وبناءً على ذلك، استبق قيس الأحداث وفرَّق الأبناء، ووصل المدد من أبي بكر (رضي الله عنه) مع المهاجر بن أمية ولوائه الذي عقده له أبو بكر (رضي الله عنه) وانضم إليه خالد بن أسيد وعبد الرحمن بن أبي العاص وجرير بن عبد الله البجيلي وعبد الله بن ثور، وتبعهم عكرمة بعد أن فرغ من عُمان ومهرة، وتم قتال جماعة قيس بن يغوث، وهزيمتهم، وتم أسر قيس وعمرو بن معد يكرب الزبيدي الذي ارتد وتبع الأسود العنسي، وأرسل بهما إلى أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) فقال: (يا قيس، قتلت عباد الله واتخذت المرتدين عونًا دون المؤمنين)، فأنكر قتله لذادويه؛ لأن ذلك تم سرًّا، ولا يوجد دليل عليه، ثم قال لعمرو بن معد يكرب: (أما تستحي أنك مهزوم وأسير، لو نصرت هذا الدين لرفعك الله)، فقال: (لا جرم لأقبلن ولا أعود)، ورجعا إلى عشائرهما مؤمنين، وقد كان لعمرو بن معد يكرب حُسن البلاء في فتوح نهاوند.

تابع أبو المهاجر بن أبي أمية من بقي من جنود الأسود في كل أنحاء صنعاء، حتى لم تقم لهم قائمة.[1]

١١ - ردة كندة في حضرموت:

أرسل النبي (صلى الله عليه وسلم) المهاجر بن أبي أمية عاملًا على كندة "بني أمية"، بعد أن أعلنوا إسلامهم، لكنه لم يلتحق بسبب وفاة النبي (صلى الله عليه وسلم) وناب عنه زياد بن لبيد.

ارتد أهل كندة بعد وفاة النبي (صلى الله عليه وسلم)، وفي هذه الفترة ارتد الأسود العنسي، وكانت ردة كندة بسبب الاختلاف على الاستمرار بدفع الصدقات وأداء الزكاة، كما كانوا يفعلون في حياة النبي (صلى الله عليه وسلم) أم يمتنعوا عن ذلك، وقد خاطبهم شرحبيل بن السمط وابنه قائليْن لهم: (إنّ الكرام ليلزمون الشبهة فيتكرمون أن ينتقلوا إلى أوضح منها مخافة العار،

(١) ابن الأثير، ج ٢ ص ٢٨٦ ابن خلدون، ج ٢ ص ٦٦ الخضري بك، ج ١ ص ١٧٩ محمد شاكر، ٧٨

فكيف الانتقال من الأمر الحسن الجميل ومن الحق إلى الباطل القبيح، اللّٰهُمَّ إنا لا نمالئ قومنا على ذلك)، فتشكلت جماعة تؤيد دفع الصدقات ولا تريد أن تمنعها وهم قسم من أهل حضرموت ومعهم قبائل السكون، هذه المجموعة انضمت إلى قوات زياد بن لبيد الإسلامية، وقسم آخر لا يريد أداء الصدقات، ويتزعمهم حارثة بن سُراقة بن معد بن يكرب "يُلقب أبو السمط" ومعه الحارث بن معاوية وبنو عمرو بن معاوية، ومن أطاعهم من قبيلة السكاسك.

حاول زياد مع المتمردين "بني معاوية وحلفائهم" كي يعودوا عن قرارهم لكنهم رفضوا، فاضطر زياد لمهاجمتهم، وحدثت معركة قاسية بين الطرفين في حصن (هجر الزرقان في كندة) قتل فيها أعدادٌ كثيرة من بني معاوية، وهرب ملوكُهم، وعاد المسلمون بالنصر وبالغنائم والسبي.

تجمع الهاربون في حصن (حجر النجير) ورمَّمُوه وحصَّنوه، وقد كتب زياد إلى المهاجر يستحثه على القدوم، وعين عكرمة بن أبي جهل قائدًا للجند، فحاصرهم في حصنهم وأرسل لهم الحصين بن نمير السكوني يدعوهم للصلح وتسليم ما لديهم من السلاح والعودة للحق، ولكنهم رفضوا ذلك فاجتمعت قوات المسلمين والتقى زياد بعكرمة وحاصروا (حصن النجير) وأجبروا بني الحارث على الخروج والقتال، لكنهم عادوا إلى الحصن ثانية، حتى أرسل الأشعث بن قيس يطلب الصلح وفتح باب الحصن للمسلمين والأمان لتسعة أشخاص من الوجهاء، ونسي أن يكتب اسمه، وافق عكرمة وزياد على ذلك، وتم فتح باب الحصن ودخل المسلمون وقتلوا من قاتلهم من بني معاوية وسبوا النساء وغنموا الكثير، وبذلك انتهت ردة كندة ومن معها في حضرموت، وقد نفَّذ زياد وعكرمة وعدهما بالأمان للوجهاء التسعة، واحتاروا بأمر الأشعث الذي نسي أن يكتب اسمه مع القائمة، أراد المهاجر قتله فأشار عليه عكرمة أن يؤجل قتله، ويرسله إلى أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) وقال له: (أبو بكر أعلم بالحكم عليه منّا)، فأرسله إلى أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) وقد كانت نساء المسلمين والسبايا يلعَنّه من حضرموت حتى وصل إلى المدينة المنورة، وسمته نساء قومه "عرف النار، أي: الغادر"، وعندما قابله أبو بكر قال له: (ما تراني أصنع بك، فإنك قد فعلت ما علمت)، قال: (تمنَّ علي، فتفكني من الحديد، وتزوجني أختك، فإني قد راجعت وأسلمت)، فقال أبو بكر:(وأنا قبلت، فزوجه أم فروة ابنة أبي قحافة، وظل في المدينة المنورة حتى فتح المسلمون العراق).

هكذا عادت حضرموت بكل من فيها من قبائل تحت راية الإسلام من جديد بجهود عباد الله المخلصين، وبقي في اليمن المهاجر بن أبي أمية وفيروز، وفي حضرموت زياد بن لبيد وعبيدة بن سعد.

ج - نتائج الردة:

١ - لاشك أن القضاء على الردة والمرتدين لم يترك مجالًا لأحد كي يفكر في الارتداد من جديد، مما ثبّت الدين الإسلامي منهجًا ودستورًا للمسلمين في كل البلاد التي انتشر فيها الإسلام، لاسيما أن قادة الردة بمختلف أفكارهم لم ينجحوا في استبدال الإسلام أو جزءٍ مما جاء به الإسلام؛ لأنهم لا يملكون أفكارًا ولا مبادئ تقف أمام ما جاء به الإسلام.

٢ - توحيد شبه الجزيرة العربية لأول مرة ضمن دولة مركزية لها خليفة واحد، وولاة يأتمرون بأوامره، ويطبقون قراراته بما يرضي الله (ﷻ).

٣ - أوجدت تجانسًا قام على أصول وثوابت إسلامية بين القبائل العربية مع الاحتفاظ بأسمائها إلا أن جوهر تلك القبائل الفكري أصبح هو الدين الإسلامي ومبادئه وليس العصبيات.

٤ - تثبيت دعائم الخلافة الإسلامية التي سارت بعون الله بنجاح وقوة ترفع راياتها في كل الاتجاهات.

٥ - كشفت الكفاءات العسكرية عند المسلمين، ومدى قدراتهم القتالية التي وقفت أمام أكبر دولتين آنذاك الفرس والروم، وأمام عرب الجاهلية الشرسين والمتخلقين بأخلاق الصحراء القاسية.

٦ - اختلاط العرب وتعرفهم على بعضهم، واطمئنانهم لأنهم من جنس واحد، ويعيشون ظروفًا متشابهة؛ أدى لاستقرار بعض القبائل في مناطق المرتدين؛ لتصبح أكثر حيوية وفاعلية؛ لأن شريان الإسلام قد امتد ليروي صحراء الجاهلية، وينبت أزهارًا طيبة الرائحة بدل الأشواك الصحراوية التي تتغذى عليها الإبل فقط، ونشرَ أسمى الأفكار وأنبل المبادئ.[1]

٧ - لم تصب الردة جوهر العقيدة الإسلامية؛ لأن دوافعها سياسية كالبحث عن

(١) تاريخ اليعقوبي، ج ٢ ص ١١٧

الزعامة والشهرة أو اقتصادية للحصول على الأموال والغنى وهي دوافع غير مقنعة ولا تستند على أسس تقنع بها من ارتد ليصل إلى مرحلة الإيمان بها ثم التضحية من أجلها، لذلك عندما داهمه الخطر عاد إلى صوابه وإلى جادة الإسلام المنقذ والملاذ الذي به يتم الهدى والصلاح وتتحقق الآمال.

د - جمع القرآن الكريم:

استغرق نزول القرآن الكريم على رسول الله (ﷺ) أكثر من عشرين عامًا، وكان يكتب على سعف النخيل والرقاع والجلود....، وبعد وفاة النبي (ﷺ) بدأت حركة الردة التي استشهد فيها عددٌ كبير من الصحابة وحفظة القرآن الكريم، ففي معركة اليمامة استشهد سبعون صحابيًّا من حفظة القرآن الكريم، وهذا لفت انتباه عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) لأن عدد القراء وحفظة القرآن الكريم أصبح قليلًا، فذهب إلى أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) بعد أن أصبح خليفة للمسلمين، وقال له: (إن القتل قد كثر واستمر بقراء القرآن الكريم وحفظته يوم اليمامة، وإني أخشى أن يستمر القتل بالقرّاء فيذهب من القرآن الكثير، وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن الكريم)[1] عمل أبو بكر على جمعه؛ لأن ما قاله عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) كان عين الصواب والحكمة وبعد النظر، فتحرى أبو بكر عن الرجال الموجودين من حفظة القرآن الكريم وجمع خمسة وعشرين رجلًا من قريش ممن كانوا يحفظون القرآن الكريم، وخمسين من الأنصار، وقال لهم: (اكتبوا القرآن الكريم، واعرضوه على سعيد بن العاص، فإنه رجل فصيح)[2] والأرجح من ذلك أن أبا بكر كلف زيد بن ثابت؛ لأنه كان أحد كُتّاب الوحي ليقوم بهذه المهمة المباركة والصعبة؛ لأنه لا مجال للخطأ فيها، وقد قال زيد بن ثابت: (والله لو كلفوني في ثقل جبل من الجبال ما كان أثقل عليّ من مهمة جمع القرآن الكريم، فتتبعت القرآن الكريم أجمعه من العسب واللحاف ومن صدور الرجال)[3] وتمكن زيد من جمع القرآن الكريم، وحفظه عند أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) حتى وفاته، ثم حفظه عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، ومن بعده ابنته (حفصة بنت عمر).[4]

---

(١) د. حسن إبراهيم، ج ١ ص ٤٩٨ د. فايد عاشور، د. مصلح أبو عزب، تاريخ دولة الإسلام الأولى، ص ٢٤٥

(٢) اليعقوبي، ج ٢ ص ١٣٥

(٣) حسن إبراهيم، ج ١ ص ٤٩٩

(٤) عبد الوهاب النجار، ص ١٠٤